عشر يوما فتح عليه الباب فوجده قائما يصلي وذكر عن الخبر عن ذي النون المصري رضي الله عنه
انه قال خرجت من اخميم وانا اريد بيت الله الحرام فلما جئت الى بحر القلزوم ركبنا في سفينة
مع قوم من التجار فبينما نحن في السفينة اذ فقد رجل منهم كيسا وقالوا يا اهل السفينة معكم لص فقال قوم يا اهل
معنا دار الفجار فذلك وانا اخذوا امتعتنا ونكروا ... ولا يعلم الا الله ولا شراب
ولا نوم ما دام امر معنا وقال اخرون احملوا معكم لعلكم تنجون فيه قال فقلت اهو ما الذي بالله الا ما
حملته معكم لعل الله يسهل علينا ما نحن فيه بسببه فقالوا احملوه فتكلم فيه فدخل الرجل
في السفينة معنا فلما ركبنا البحر ورفع الشراع وقرب وسط البحر اخرج رجل من التجار ...
نفيسة في قرابته ولو نحاسا بينهم من يده الى يده ياخذه ونحاسه مرة وهاذا مرة واحدا
بعد واحد فضاعت تلك الدراهم من بينهم ودعهم فعودوا فيه احد اليهم وطلبوا منهم فلم يجدوه
فهابوا بعضهم ثم قال لكم ان يفعل ذلك من غيرنا ياخذه وحلتنا ... احد ولولا انا
نعرف ذا النون لقلنا هو الذي اخذها ولولا انك ثم قال الله ثم قال يا ذا النون ان الرجل المسكين وذاك له ميرة
الذي علينا ... اخذها ولولا انك تكلمت فيه ما ادخلناه معنا وما ادرى ... معنا بسببك
فكان الرجل المسكين جالسا وهو كان على الى من ركب فدلق نفسه بحياته واخذ راسه تحته
وما قام من موضعه منذ دخل فقلت لهم يقومون لا تعجلوا عليه فان الرجل اخوانكم ولا قام من
موضعه منذ دخل معكم ولا طالت ... بعضه منكم فقالوا ما اخذها احد غيره ولا جهاد ولا
نقوم تجار ولا فيهم من يفعل ذلك ولا اري يا ذا النون قم اليه فقمت فوجدته فدلق نفسه
في عباءته وهو كانه نائم فكلمته ثم يكلمني فحركته برجلي فاخرج راسه من تحته فقلت
له يا هذا اخرجك القوم قال لتهمة انا ونعت عليك فقال فنظر الي وانا هنا وقال الهي

تعني فقلت له نعم فقام قائما على قدميه وصار الى جانب المركب ثم رمى الى السماء بعينيه
ثم نظر الى البحر فرايت دواب البحر يستبقن الى المركب وفي كل دابة منهن دراهم تتلالا نورا واحد
بعد الاخر دابة من تلك الدواب واخذ منها درهما لها نور وشعاع كشعاع الشمس فقال
ابن درهمكم من هذا فخذوه ورمى به الى القوم ثم مد رجله ومشى على وجه البحر وجميع
من في السفينة ينظر اليه قال فقلت له بالله الا ما وقفت علينا فتوكلت قال والتفت
الي وقال يا ذا النون لا تذكر من لا تعرف لا ذنب ذلك ثم التفت واحد ومضى ومشى على وجه
البحر حتى غاب عنا فيا لها من كرامة ما اعظمها ومنزلة رفيعة ما اجلها وهاذا
موافق لما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عباد الله عباد من اذا اقسم احدهم على الله لابره
في قسمه ولكن وهاذا ما يحمل النفس الى اعظيم الشوق الكريم ان يوفقنا الطاعة وان
ينظر الينا بعينه وان يميتنا مسلمين انه هو الرحيم الرحيم باب في ذكر العزلة والانقطاع
عن الناس اعلم وفقنا الله واياك ان العزلة والانقطاع عن الناس لا سالم للانسان في
دينه لا ينبغي لا يرى شيئا الا من شيء اعظم والمعرفة من شيء الهوى كما ذكر عن النبي
عليه السلام انه قال ان من افضل الحال يغبط الله له من يعنيه وما فلاح
الله عليه وسلم وذكر عن محمد انه قال ان كان في اخر الزمن الناس خير والعزلة اسلم وان
استطعت ان تعرف ولا تعرف وتسال ولا تسل وتمشي في الناس ولا يمشى اليك فافعل
بان النفة اذا كان عبد الحق الا يشعر به ولا يعرف موضعه وانظر الى جليس لا تستفيد
منه خيرا فاجالسته فيما كان وجعها وذكر عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه كان
كان يوما اجالس الحي وصرف ينظر الى البيت يذكر الله ما قاله الحال يجلس معه